Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن ما نقدمه للطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى تخير دقيق في عرض الجوانب التي تهم الطفل، وتؤثر في بناء شخصيته، فيتفاعل بها، ويتأثر وينسجم، لكي تنمو لديه الاتجاهات الصحيحة، فيزداد إيمانه قوة

---

= وهذا هو الفارق بين هزة الكتب التي ألفت في حياة الأبطال والفاتحين الكبار، وبين هزة الكتب التي ألفت في سيرة الرسول الأعظم ﷺ، فالأولى هزة تغير على القلب وتزعجه، والثانية هزة تنبعث من النفس وتريحها.

وبدأت تتجاوب نفسي لهذا الكتاب وتسيغه كأنما كانت منه على ميعاد، وشعرت في أثناء قراءتي لهذا الكتاب بلذة غريبة، إنها لذة تختلف عن جميع اللذات التي عرفتها في صغري ـ ولم أزل مرهف الحس قوي الشعور ـ فلا هي لذة الطعام الشهي في الجوع، ولا هي لذة اللباس الجديد في يوم العيد، ولا هي لذة اللعب في حين الشوق إليها، ولا هي لذة العطلة والفراغ بعد الدراسة المضنية.... إنها لذة لا تشبه لذة من هذه اللذات، إنها لذة أعرف طعمها ولا أستطيع وصفها... إنها لذة الروح، وهل الأطفال لا يحملون الأرواح؟ ولا يشعرون باللذة الروحية؟

بلى والله إن الأطفال أشف روحاً وأصح شعوراً وإن عجزوا عن التعبير» (ص/ ١٢ ـ ١٤ من الكتاب).

ويمضي ليصف أثر مثل هذا الكتاب في نفس الطفل عبر تجربته الشخصية فيقول:

«إن الحسنة التي لا أنساها لهذا الكتاب وصاحبه المخلص، أنه أثار في قلبي كامن الحب الذي لا لذة في الحياة بغيره، ولا قيمة للحياة بغيره، وقد صدق الشاعر الفارسي حيث قال: (قاتل الله ذلك اليوم الذي مضى ولم أذق فيه لذة الحب... وسحقاً للحياة إذا قضيتها كلها في تحكيم للعقل والخضوع للمنطق) بل إن الحب هو محصول الحياة وليس اللباب، وقد أجاد القائل الذي يقول: (نظرت في هذا العالم فإذا هو ببدر واسع، ونظرت فيه فإذا الحب هو الحب الوحيد، وكل ما عداه فهو تبن وحشيش وهشيم وحصيد...).

ويقول: «إن مصيبة هذه الأمة البائسة أنها قطعت صلتها عن القلب، وحُرمت لذة الحب» ص ١٩.

وهذا يدل على أن قدرة الأديب وحسن توفيقه في الاختيار والعرض لهما أثر كبير في ما يبدع، وأثر كبير على الأطفال أيضاً، وهذا يشير إلى أثر السيرة العظيم في تربية الأطفال، وأهمية عرضها بالصور والأساليب المناسبة لكل مرحلة من مراحل العمر.